

## مدير الشرطة العربية والدولية الانتربول

### العناوين

- ★ ما سر علبة من السما؟
- ★ رسالة تحدث من زينة سعود الى محقق النزاهة وممثل الانتربول.
- ★ زينة" لديها احساس بالذنب وتطلب من النزاهة ان تحميها.
- ★ من يتصل بالمحقق زينة ام رقمية اختها وكيف اختلط الامر؟
- ★ عندما وقفت امامي زينة تأملت كثيراً.
- ★ سأصف لكم زينة بالتفصيل الممل.

في مكان اشبه بالسري تقع مديرية الشرطة العربية  
والدولية التابعة لوزارة الداخلية .. لا توجد لافتة تشير الى  
المكان .. وليست هناك دالة او عنوان يقودك اليه . وعليك ان  
تتصرف بالهاجس الشخصي والفراسة حتى تصل الى المكان.  
في وسط عمارات وشقق متناثرة ومن خلال بناء اشبه ما  
يكون بالجهاز وجدت هذه المديرية لها مكان.

لا احد يدخل الى المديرية الا بأذن ولا احد يخرج منها الا  
بأذن .. الشباب يرتدون ملابس حديثة ويجرسون المكان  
ويستقبلونك بابتسامات عريضة ويستهميخونك العذر حتى  
يؤذن لهم بأدخالنا. فاذا دخلنا المكان مررنا بدهاليز وغرف  
صغيرة متداخلة ببعضها ثم نتجه يمينا وبعدها - يساراً ومن  
ثم يمينا حتى ندخل غرفة المدير العميد... فاذا دخلنا الغرفة  
وجدناها فارغة ليس فيها سوى سكرتير أو قل حارساً شخصياً.  
" **حسنا اين المدير ومتى يحضر؟** "

" **والجواب ابتسامات اعتذار واقداح من الشاي حتى يحضر  
المدير..**

وبعد اكثر من ساعة دخل رجل متوسط العمر بملابس  
مدنية ليقدم نفسه على انه العميد .. مدير الشرطة العربية  
والدولية بادرنا **"بالقول** : أنا حالياً اشترك في دورة لتعليم  
اللغة الانكليزية التي تعتبر اساسية لطبيعة عملي ..  
" **قلت** : حسنا لنبدأ الحديث.

" **قال** : بعد أن اذيع الخبر في التلفزيون من ان هناك اختلاساً  
مالياً في امانة بغداد .. **قلت مع نفسي** هذه مسألة داخلية  
ولا تعنيني.

" **قلت** : ماذا يعنيك انن؟

" **قال:** لنقل .. تعينني .. المسألة العراقية في الخارج .. مديريتنا بمثابة سفارة لوزارة الداخلية في الخارج. بعد فترة حضر الى مكتبي محقق من هيئة النزاهة واخبرني بأن المتهمة الرئيسة في قضية الاختلاس موجودة خارج العراق بين لبنان والاردن وسوريا ولدي امر القاء قبض عليها ولدينا اجراءات قانونية.

" **قلت:** أنا اعتمد اوامر القبض من مجلس القضاء الاعلى، لانني اتعامل مع الخارج ويفترض ان يصدر الامر من اعلى جهة قضائية. أيد المحقق ما ذهبت اليه واحضرنا الاوامر .. **فسألته عن المطلوب مني.**

" **فقال:** المطلوب أن ينشر الامر القضائي عبر قنوات الشرطة العربية والدولية.

**اتصل بي فيما بعد نائب رئيس هيئة النزاهة وطلب مني تفعيل الامر وسرعة الاجراءات.**

جلست مع ممثل هيئة النزاهة ووضعنا برنامج عمل.

" **قلت:** وماهي طبيعة برنامج العمل هذا؟

" **قال:** دائرتي تعمل في شطرين ... الشطر العربي والشطر العالمي.

الشطر العربي يتبع مجلس وزراء الداخلية العرب .. والشطر العالمي مع الانترنت.

ولدينا منظومة تعمل طيلة ايام الاسبوع ولمدة اربع وعشرين ساعة وهي مؤمنة ١٠٠٪ أن يحدث فيها خرق.

عندما ذهبت الى الجانب اللبناني استكملت كل اجراءاتي اضافة لعلب من السما.

" **قلت:** ولماذا من السما؟



والعلبة لا تكلف اكثر من خمسة عشر الف دينار..وهي هدية مقبولة جدا لدى العرب واللبنانيين بشكل خاص.  
وضع الجانب اللبناني سيارة بأمرتي،فرفضت حتى احافظ على سرية حركاتي لأحتمال وجود خلل في مكان ما، بحيث تتابعني الجهات التي لها مصلحة بمتابعتي.  
فأضطررت لأستئجار سيارة يملكها رجل لا اعرفه وتبين فيما بعد انه رجل امين ومن عائلة طيبة وتعجبه المطاردات والمغامرات وبالمناسة فهو رجل قصير.

" قلت : حسنا وماذ بعد؟

" قال: ذهبت الى الفندق الذي يسكن فيه محقق النزاهة وطلبت موقفا بأخر المعلومات فقال المحقق ان زينة موجودة في لبنان وهي تعرف ان هناك متابعة لتجركاتها.  
وبلغت بها الجراة انها ارسلت رسالة الى المحقق عبر الموبايل تقول فيها أنكم تبجثون عن قشة في بحر..واخير ممثلا الانتربول الذي هو انا الا يتعب نفسه ولا يبحث عني.  
بصراحة اعتبرت هذه الرسالة من زينة بمثابة تحذقوي ولم استطع النوم طوال الليل.

" قلت: كيف عرفت زينة رقم موبايل محقق النزاهة؟

" قال: لدى زينة شخص في بغداد تتصل به وتنسق معه..في حين ارسلت زينة رسالة الى النزاهة تقول فيها احس بالذنب واطلب ان تشملوني بالعضو وتحموني،وقد أرسل الينا رقم الموبايل الذي تتصل منه الى بيروت.

" قلت: كيف كنت تعمل؟

" قال : من خلال علاقاتي العربية..انتربول عربي وليس فيه تدخل اوروبي.

والمشكلة التي صادفتنا.. اننا كن في حيرة ماذا نعمل وهناك عطلة في لبنان لمدة ثلاثة ايام متتالية.  
ولكن بجهدنا الشخصي استطعنا من ان نتواصل مع الجهات الامنية اللبنانية وعملنا معهم على خطين تشريعي وتنفيذي.

ولكي ندخل في تفاصيل المتابعة يفترض ان تأخذ موافقة من السيد رئيس الاعاء العام حتى اتمكن من الدخول الى غرفة العلميات وهذا نادر الحدوث..وقد حصلت على الموافقة بحمد الله.

ثم حصلت على موافقة رئيس المباحث اللبنانية الذي منحني تخويلا بالاتصال مع المافز العاملة في الشارع.  
وطلبت تغطية للمنافذ الجوية..أما المنافذ البرية فقد عملنا مع الانتربول لتضيقها.

" **قلت:** لماذا اكدت على المنافذ الجوية؟

" **قال:** لأن زينة ليس لديها امكانية التحرك البري بسبب عائلتها ومرض والدتها.

وهكذا تم التنسيق بحيث توفر المعلومات وهم ينفذون، لأننا لانملك الحق في التنفيذ وفق سياسة البلد الداخلية.

" **قلت:** حسنا نعود الى زينة.

" **قال:** كانت تتصل بهيئة النزاهة في بغداد طلبا للمساعدة وفي الهيئة اخبروها "وقالوا لها: لماذا لاتذهبين للسفارة العراقية في بيروت وتتصلين بمحامي السفارة والذي كان في حقيقة الامر محقق النزاهة..ثم اعطوها رقم المحقق.

" **قلت:** هل اتصلت زينة بالمحقق الذي انتجلك صفة محامي السفارة؟

" قال: زينة لم تتصل.

" قلت: اذن فمن اتصل؟

" قال: اتصلت رقية اخت زينة والتي تشبه صوتها مدعية انها "زينة".

" قلت: حسنا ماذا طلبت رقية من المحقق؟

" قال: قالت رقية للمحقق.. بما انك محامي السفارة فنحن نريد ان نخلص من الموضوع.. وأريد أن اسلم نفسي.

المحقق كان يداري مشاعرها وابدى استعدادا للمساعدة.. "قلت: وماذا كان قصد المحقق من هذا؟

" قال: كان هدفه الامساك بأي فرد من عائلة زينة المتضامنة معها.. سواء كانت اختها أو والدتها.

كان محقق النزاهة يعطيني المعلومات اولا باول.. وكنت اتصل بالاتصالات لعرفه موقع رقية وكانوا يعطوننا الموقع خلال ربع ساعة.

وهناك شئ حيرنا

" قلت: ما هو؟

" قال: كانت زينة على سبيل المثال تتصل من منطقة صوفر وهي منطقة جبلية.. ثم تتصل بعد ربع ساعة من مكان يبعد عن صوفر مسافة ساعة ونصف الساعة بالسيارة.. فكيف يحدث هذا؟

" قلت: انا اسألك كيف يحدث هذا؟

" قال: مره تتصل رقية ثم تتصل "زينة" التي تشبه صوتها... هناك مراوغه.. هناك لعبة تشبه لعبة القط والفار.. ثم تتصل بمحقق النزاهة لتقول له :

" انت تتابعني وانا اعرف ذلك."



ثم تتصل زينة ثانية لتقول انكم لن تقدر و اعلي مهما فعلتهم بصر احة .. هذا ازعجني و اقسمت مع نفسي و قلت .. اذا لم امسك زينة او اختها رقية ، فسأعود الى بغداد خلال ٢٤ ساعة.

" **قلت:** وماذا فعلت بعد هذا الارتباك؟

" **قال:** اتصلت بالجهات اللبنانية و قلت لهم .. كيف عرفت "زينة" انني من الانتربول و موجود هنا في لبنان .. و كيف بلغت بها الجراحة لحد القول .. انها تعرف عنا كل شيء .. ثم ترسل رسالة الى محقق النزاهة لتقول له .. انها تعرف اين يسكن و كيف التحقت به انا في نفس الفندق.

" **قلت:** وماذا فعلتم؟

" **قال:** غيرنا الفندق .. و طلبت من السلطات اللبنانية الا يعطوا اسمي او اسم المحقق لأي سبب بحيث لا يتسرب لزينة مكان تواجدنا.

ولأن ورقتي كممثل للانتربول أحرقت، فقد طلبت من محقق النزاهة ان يكشف ورقتي لزينة و يخبرها بأن ممثل الانتربول الشرطة العربية و الدولية موجود فعلا في السفارة العراقية و هو يتابع موضوعك بحيث تطمئن له .. و هذا ما حدث .. ثم يخبرها المحقق فيما بعد بأنه التقى بي في السفارة .. ثم يطالبها بمكافأة .. و يقول ماذا قبضت لحد الان. هذا ما جعل زينة تثق و تؤمن بالمحقق.

وهكذا اتفقت مع المحقق بأنها ستأتي و تلتقيه في اليوم التالي صباحا و في الساعة العاشرة.

" **قلت:** وماذا عنك انت؟

" **قال:** كنت خائفا لأن زينة تملك مبالغ ضخمة بحيث

تستطيع ان ترشي أي احد او تستأجر مجموعة او شخصاً لتنفيذ ما تريد.. وكنت احذر محقق النزاهة من الغفلة او الوقوع في الفخ او التعرض لطعنة سكين غادرة.

" **قلت:** لماذا؟

" **قال:** لانني اعرف بيروت وماقد يدور فيها تماماً.

" **قلت:** وهل التقيتم بزينة على الموعد؟

" **قال:** كانت حذرة.. ولم تحضر على الموعد.. ثم اتصلت بالمحقق وغيّرت الموعد عدة مرات.. ولم تحضر ابداً ثم جاءنا الخبر أن زينة القي القبض عليها في المطار وهي متجهة الى اسطنبول.. كان ذلك يوم الجمعة.

" **قلت:** وهل حاولت لقاء زينة في المطار؟

" **قال:** فعلاً، لكن السلطات حولتها الى الامن العام.

" **قلت:** حسناً.. لنعد الى رقية ماذا فعلت عندما عرفت ان "زينة" قد القي القبض عليها.

" **قال:** رقية اتصلت بالمحقق واخبرته ان زينة القي القبض عليها.

" **قلت:** ماذا عن بقية المتهمين؟

" **قال:** زينة القي القبض عليها في الساعة الثامنة صباحاً واهجد القي القبض عليه في الساعة العاشرة من نفس اليوم.

" **قلت:** ومن هو اهجد؟

" **قال:** اهجد زوج رقية اخت زينة.. وكان اهجد متوجهاً برا الى سوريا مع عمار اخ زينة.. لكن عمار افلت.

" **قلت:** كيف افلت عمار؟

" **قال:** لا أعرف.. ربما بتنسيق مع جهة ما أو بالتهريب.

" **قلت:** هل ذهبت فيما بعد لرؤية زينة؟



" **قال:** لم اعتقد ان زينة يمكن ان يلقي القبض عليها بهذه السهولة.. فيما بعد اكتشفت ذلك من طريقة لعبها معنا.. انا ومحقق النزاهة ثم من خلال لعبها بالمبلغ الذي كان معها وكأنها خبير اقتصادي.. بحيث ترسل مبلغا لأميركا ثم تحول المبلغ من شركة الى شركة داخل العراق.. ثم تحول المبلغ الى عمان ثم الى اميركا ثم الى البرازيل ثم الى بيروت ثم الى عمان. **قلت:** اعود لسؤالي.. هل قابلت زينة؟ "

" **قال:** زينة عرضت مبلغ خمسة ملايين دولار لتخليص نفسها وكان بإمكانها اعطاء اية امرأة **ثلاثة او اربعة دفاتر** لتأخذ مكانها في المحكمة ثم السجن. "

الواقع انا اتصلت ببغداد وطلبت من وزارة الداخلية الاتصال بوزير الداخلية اللبناني لكي ارى زينة. **قلت:** ولماذا وزير الداخلية؟ "

" **قال:** لأن الامن اللبناني لم يسمح لي برؤيتها.. الوزير فقط يمكن ان يسمح لي. "

اتصلو بي فيما بعد من بغداد واخبروني ان اذهب الى مكتب وزير الداخلية.. فقالوا انها حولت من الامن الى الجنائية فذهبت الى الجنائية...

واحضروا لي زينة وقفت امامي صامته.. نظرت اليها وتأملت كثيرا. "

**قلت:** لماذا تأملت؟ "

" **قال:** لأنها عراقية بحوزة سلطات لبنانية. "

" **قلت:** صفها لي. هل هي جميلة.. هلي هي قبيحة؟.. هل هي طويلة؟.. ام قصيرة. سمراء أم بيضاء؟ "

" **قال:** لا هي حلوة ولا هي قبيحة.. بيضاء قصيرة.. تستطيع ان "

تقول انها مقبولة الشكل..متمكنة في الحديث..لديها عقلية خبيثة وغير طبيعية.

" **قلت:** هل قالت شيئاً عندما قابلتها؟

" **قال:** قالت..أنه ذنب مديري الذي صنع لي الجواز فأجبتها وهل امرك المدير ان تفعلي ما فعلت؟ واضفت قائلاً لها : هل المدير هو الذي قادك الى الطائرة لتغادري العراق بفعلتك؟

" **قلت:** ماذا عن رقية؟

" **قال:** أنها امرأة ذكية ايضاً..كانت ذاهبة الى المركز الحدودي الذي اوقف فيه زوجها امجد..كانت تريد ان تدفع رشوة لاطلاق سراحه ، لكنها فشلت في ذلك.

هي التي اتصلت بمحقق النزاهة واخبرته كمجام- بأن الامور ليست بخير ..وقالت له..أما ان نرجع الى العراق او ترتب حالنا.

أخبرها المحقق بأنه جاهز لتنفيذ ما تريد، ولكن ليست لدي وكالة منك حتى انوب عنك."

وهكذا اسقط بيد رقية، فأقرحت ان تلتقي بالمحقق بموعد وهو الثانية ظهراً ثم غيرته الى الرابعة عصراً ثم غيرت الموعد الى الثامنة مساءً ثم غيرت الموعد الى العاشرة مساءً واخيراً قالت انها ستكون في شارع الحمراء في الساعة الثانية عشرة ليلاً.

" **قلت:** وانت ماذا فعلت؟

" **قال:** رتبت الامور مع المباحث الجنائية اللبنانية في ان تكون مفارزهم بأمرتي ومتى ما احتاج امر القبض اقوم بتنفيذه.

" **قلت:** هل كانت زينة مرتبكة عندما التقيتها؟

" **قال:** يعني..لايمكن ان اقول انها كانت مرتبكة، لكنها

استسلمت للأمر الواقع وعرفت انها وقعت في قبضة العدالة.

" **قلت:** نعود لرقية...

" **قال:** خرجنا للقائها في الساعة الثانية عشرة ليلا وكنت

اعتقد انها لن تأتي.. أو انها تنظم كميننا للايقاع بالمحقق أو ان

ضغط القاء القبض على زينة ثم زوجها، جعلها تطلب اللقاء

بالمحقق وهي مرغمة.. وطلبت منه ان يترتب لها الأمر.

كنت اعمل على توفير الاجواء للمحقق لكي يتم اللقاء تحت

نظري وليس بـ عيدا عني لكي اتجاوز أي طارئ مثل طعنة

سكين مفاجئة أو تعرض لعملية خطف.

المهم أن المحقق نفذ كل ما طلبت منه وطلبت تحريك

المفارز لألقاء القبض عليهم. بما فيهم محقق النزاهة الذي

اطلق سراحه فيما بعد.

" **قلت:** والآن قل لي وجهة نظرك.. زينة قامت بالاختلاس

والتجاوز على المال العام لمدة ١٦ شهرا.. كيف استطاعت زينة ان

تفعل ما فعلته ؟

" **قال:** "زينة" استغلت شيئين.. الاول لباقتها وقدرتها على

اقناع الآخرين.. والثاني عدم كفاءة أجهزة الرقابة.